الكَمالُ بنُ يُونُسَ
جامعَةُ العُلومِ
(551 ـ 639هـ)

أَعزَّائي وأَحبَّائي:

كَمالُ الدِّينِ بنُ يُونُسَ، جامعَةُ العُلومِ، لُقِّبَ بِالكَمالِ لأَنَّهُ بَلغَ درجَةَ الكَمالِ العِلميِّ في العُلومِ الَّتِي كانَتْ رائِجَةً في عَصرِهِ، وكانَ قِبلَةً لِلعلِمِ يَقصُدُهُ العُلماءُ مِنْ كُلِّ حَدبٍ وصَوبٍ.

الكَمالُ بنُ يُونسَ، جامِعَةُ العُلومِ، مَنْ حازَ كُنوزَ الحِكمَةِ بِعلمِهِ وأَدبِهِ وخُلُقِهِ، خَليقٌ بِهذا اللَّقبِ عَنْ جَدارَةٍ واسْتِحقاقٍ.

كانَ يَطوي العِلمَ في صَدرِهِ طَيّاً لَيِّناً، فَينسابُ صَعبُهُ عَلى لِسانِهِ هَيِّناً سَهلاً عَلى وَجهٍ يَستَسيغُهُ ويَسْتَحسِنُهُ العُلماءُ الَّذِينَ يَقصدونَهُ لِيَفُكَّ لَهُمْ ما اسْتُصعِبَ عَلَى أَفهامِهِمْ مِنْ مسائِلِ العُلومِ المُختَلِفَةِ ومُعضِلاتِهِ.

لَقَدْ كانَ أَكثَرُ طُلابِهِ وتَلامِذَتِهِ الَّذِينَ أُجيزوا في العُلومِ المُختَلِفَةِ مِنَ العُلماءِ في

عَصرِهِمْ، ولَكنْ كانوا يَفدونَ عَلى الكَمالِ بنِ يُونسَ لِيَحصَلوا عَلى درجَةِ الأُستاذِيَّةِ في العُلومِ الَّتي يَتَخَصَّصونَ بِها.

أَجل، فَقَدْ أَنصَفَ العُلماءُ في وَصفِهِمْ وفي تَقديرِهِمْ لأُستاذِهِمُ ابنِ يونُسَ لأَنَّهُمْ وجدوا فيهِ ما تَمَيَّزَ بِهِ مِنْ عِلمٍ واسعٍ، ونَظَرٍ ثاقبٍ، وعَقلٍ يُراودُ الفِكرَ، وقَلبٍ يَعشَقُ العِلمَ، حَتَّى إِنَّ عِلمَهُ الجَمَّ أَخذَ بِلُبِّ المُؤرِخِ الشَّهيرِ «ابنِ خَلكانَ» معَ ما عُرفَ بِهِ مِنْ جديَّةٍ في الكلامِ والوَصفِ، فَشَرعَ يَصفُهُ كَما وَجدَهُ زاخِراً في عِلمِهِ كالبَحرِ الَّذِي لا يَنضبُ ماؤُهُ عِندما يُلقي العِلمَ عَلى سامعيهِ، ولا يُدرَكُ لَهُ ساحلٌ أَو قَرارٌ.

كَما أَجادَ بِوصفِهِ كِبارَ أَعيانِ العُلماءِ الَّذِينَ عاصروهُ أَو سَمعوا مِنهُ، ومَنْ أَتَى بَعدَهُمْ في مُختَلفِ العُصورِ والأَزمانِ إِلى يَومنا هَذا، فَكانَ مِنَ العُلماءِ العَربِ والإِسلامِ الَّذِينَ لَمْ يَجحَدْ فَضلَهُمْ عَلى الحضارةِ الأُوربيَّةِ عُلماءُ ومُفكرو الغَربِ المُعاصرونَ.

ولَقَدْ كانَ العِلمُ قَدْ أَخذَ مِنْ عَقلِ وقَلبِ الكَمالِ بنِ يُونُسَ كُلَّ مَأْخذٍ، فَكانَ حَديثُهُ في العلمِ يُسَيطرُ عَلَى جَميعِ أَوقاتِ يَقظَتِهِ في اللَّيلِ والنَّهارِ، حَتَّى إِنَّهُ كانَتْ تَأخُذُهُ لَحظاتٌ مِنَ الغَفلَةِ في أَوقاتِ خَلوَتِهِ وفراغِهِ، فَيُخَيَّلُ إِليهِ أَنَّهُ أَمامَ طُلَّابِهِ فَيشَرعُ بِالكَلامِ بِالعِلمِ.

وفَضلاً عَنْ ذَلِكَ، فالكَمالُ بنُ يُونُسَ يَنحَدرُ مِنْ أُسرَةٍ مَعروفَةٍ بِأَنَّها مِنَ العُلماءِ والأَعيَانِ، فَلقَدْ كانَ أَبوهُ مِنْ كِبارِ العُلماءِ، وكَذلِكَ جَدُّهُ وشَقيقُهُ، ومِنْ ثَمَّ ابنُهُ مِنْ بَعدِهِ.

فَمَنْ هوَ الكَمالُ بنُ يُونُسَ؟

❁ ❁ ❁

هوَ أَبو الفَتحِ موسَى بنُ أَبي الفَضلِ يونسَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ منعةَ بنِ مالِكٍ العَقيليُّ الفَقيهُ الشَّافعيُّ المُلَقَّبُ بِكمالِ الدِّينِ.

ولِدَ كَمالُ الدِّينِ في المُوصلِ سَنةَ (551) هجريَّةً، في بَيتِ علمٍ وأَدبٍ ودينٍ، ونَشأَ وتَرعرَعَ فيه، تَلقَّى عِلمُهُ في بِدايَةِ رِحلَتِهِ العِلميَّةِ عَلى أَبيهِ رضيِّ الدِّينِ الإِربلي يُونسَ بنِ مُحَمَّد، حيثُ كانَ أَبوهُ مِنْ كِبارِ أَعيانِ وعُلماءِ المُوصلِ الَّذِينَ تَخَرَّجوا مِنَ المَدرسَةِ النِّظاميَّةِ بِبغدادَ، ثُمَّ كانَ لَهُ في المُوصلِ مَسجدٌ يُلقي فيهِ دروسَهُ في الفِقهِ وأُصولِهِ، ويَقصدهُ النَّاسُ وطَلبَةُ العِلمِ، وكانَ مِنْ ذَوي النُّفوذِ والوجاهَةِ في المُوصلِ ولَهُ مكانَةٌ عندَ ابنِ بَكتكين أَميرِ المُوصلِ.

وفي سَنةِ (571) هجريَّةٍ انتقَلَ كَمالُ الدِّينِ إِلى بَغداد، وأَقامَ في المَدرسَةِ النِّظاميَّةِ الَّتِي كانَ يُشرِفُ عَليها العَلَّامةُ السَّديدُ السَّلَماسيُّ الَّذِي كانَ إِمامَ عَصرِهِ في الفقهِ وأُصولِهِ، فَتَلَقَّى كمالُ الدِّينِ عَنهُ الفِقهَ وأُصولَهُ، كما تَلَقَّى على يَدِ كبارِ العُلماءِ المُدَرسينَ في المَدرسَةِ النِّظاميَّةِ بَقيَّةَ العُلومِ الأُخرَى، ومِنهُمْ رضيُّ الدِّينِ القَزويني، والكمالُ الأَنباريُّ، وابنُ سَعدون القُرطبيُّ، وغَيرُهُمْ.

ثُمَّ انتَقلَ كَمالُ الدِّينِ إِلى المُوصلِ، وتَوَلَّى التَّدريسَ في مَسجدِ أَبيهِ الَّذِي أَسَّسَ المَدرسَةَ الأُولَى في المُوصلِ عُرفَتْ بِالمَدرسَةِ الكَماليَّةِ نسبَةً إِليهِ، ويَقولُ ابنُ خلكَان في كِتابِهِ «وفياتِ الأَعيانِ» عنهُ:

«ولَمَّا اشْتُهرَ فَضلُهُ انهالَ عَليهِ الفُقهاءُ، وتَبَحَّرَ في جَميعِ الفُنونِ، وجَمعَ مِنَ العُلومِ

ما لَمْ يَجمَعْهُ أَحدٌ، وتَفرَّدَ بِعلمِ الرِّياضِياتِ، ولَقدْ رَأَيتُهُ في الموصلِ، وتَرَدَّدت عَليهِ دَفعاتٍ عَديدةً، ولَمْ يَتَّفقْ ليَ الأَخذُ عَنهُ لِعدمِ الإِقامَةِ وسرعَةِ الحَركةِ إِلى الشَّامِ، وكانَ الفُقهاءُ يَقولونَ: إِنَّهُ يَدري أَربعةً وعشرينَ فَنّاً درايَةً مُتقَنةً منْ ذَلكَ المَذهبِ (أَي الفقهِ الشَّافعيِّ وأُصولِهِ)، وكانَ فيهِ أَوحَدَ زمانِهِ، وكانَ جماعةٌ مِنَ الطائِفةِ الحنفيَّةِ يَشتَغلونَ عَليهِ بِمذهبِهِمْ، ولَمَّا وصلَتْ كُتبُ فَخرِ الدِّينِ الرَّازيِّ إِلى الموصلِ، وكانَ بِها إِذْ ذاكَ جَماعَةٌ مِنَ الفُضلاءِ، لَمْ يَفهمْ أَحدٌ مِنهُم اصطلاحاتِهِ فيها سِواهُ، وكذلِكَ كتابُ الإِرشادِ لِلعميدي، لَمَّا وقَفَ عَليها حَلَّها في لَيلةٍ واحدةٍ وأَقرأَها عَلى مَنْ لَمْ يَفهموها.

وكانَ يَدري في الحكمةِ: المَنطقَ والعلمَ الطَّبيعيَّ والإِلهيَّ، وكَذلِكَ الطِّبَّ، ويَعرفُ الرِّياضيات مِنْ إِقليدس، والهَيئَةَ والمَخروطاتِ، والمقدماتِ، والمجسطي، والحسابَ والحبرَ والمُقابَلةَ، والمُوسيقَى والمساحةَ، معرفَةً لا يُشاركُهُ فيها غيرُهُ، إِلَّا في ظَواهرِ هذهِ العُلومِ دونَ دقائِقِها والاطِّلاعِ عَلَى حَقائِقِها».

ثُمَّ يَقولُ ابنُ خلكان: «وبِالجُملَةِ فَلقدْ كانَ كما قالَ الشَّاعرُ:

وكانَ مِنَ العلومِ بِحيثُ يُقضَى لَهُ في كُلِّ فَنٍ بِالجَميعِ»

❋ ❋ ❋

كانَ كَمالُ الدِّينِ بنُ يونسَ مِنَ العُلماءِ العاملينَ الَّذِينَ يَتَوَخونَ مِنْ عِلمِهِمْ مَرضاةَ اللهِ، فَكانَ لا يُماري أَحداً بِعلمِهِ ولا يُنافِقُ أَو يُداهِنُ النَّاسَ أَو الحُكامَ، وكانَ الحَقُّ والحَقيقَةُ مُبتغاهُ وغايَةَ نَوالِهِ، فَكانَ يَعملُ لِلحَقِّ وبِالحَقِّ.

كانَتْ تَأتيهِ المَسائِلُ مِنْ بَغدادَ، ومِنْ بَقيَّةِ المُدنِ والحواضِرِ الأُخرى، فَيُجيبُ عنها إجابَةَ العالِمِ الثَّبتِ والواثِقِ مِنْ عِلمِهِ ومِنْ نَفسِهِ، كما كانَ يُجيبُ عَنِ المُعضلاتِ الَّتِي تَستَشكلُ عَلى العُلماءِ أو يَستَعصي عَليهِمْ حَلُّها وفَكُّها. فَسارَتْ بِعلمِهِ الرُّكبانُ وتَحدَّثَ عَنْ عُلومِهِ القَاصي والدَّاني، حَتَّى وَصلَ صيتُهُ إِلى الشَّامِ ومصرَ فَقصدهُ مِنها العُلماءُ والأَعيانُ وطلَّابُ العِلمِ. وصارتِ المَدرسَةُ الكَماليَّةُ الَّتِي أَسسَّها في المُوصلِ تَعجُّ بِطَلبَةِ العِلمِ وبِالعُلماءِ المُدَرسينَ.

وكانَ يَعملُ عَلى أَساسِ أَنَّ العِلمَ يَزكو بِالإِنفاقِ، ولِهذا كانَ لا يَحجبُ علمَهُ عَنْ كُلِّ باغٍ، ولا يَبخلُ في تَحمُّلِ المَشاقِّ في سَبيلِ تَعليمِ الآخرينَ، ولَمْ يَكُنْ مِنْ طرازِ العُلماءِ الَّذِينَ يَتربونَ عَلى موائِدِ الحُكَّامِ ويَأخذونَ أَكثرَ مِمَّا يعطونَ.

وهذا أحد العُلماءِ الَّذِينَ كانوا عَلى قَدرٍ كبيرٍ مِنَ العِلمِ والمَعرفَةِ يَفدُ إِليهِ مِنْ مصرَ لِكي يَحوزَ شَرفَ الانتسابِ إِليهِ، فيَروي الصَّفديُّ في كتابِهِ «الوافي بِالوَفياتِ»، عَنِ ابنِ خَلكان، أَنَّ العَلَّامةَ كَمالَ الدِّينِ جَعفرَ الأَدفوي، قالَ:

«لَمَّا أَتقَنتُ العُلومَ الرِّياضيَّةَ تاقَتْ نَفسي إِلى الاجتماعِ بِالشَّيخِ كَمالِ الدِّينِ بنِ يونسَ، فَسافَرتُ إِلى المُوصلِ واجتَمعتُ بِهِ وعَرفتُ قَصدي، فَقالَ:

ـ تُريدُ أَيَ الفُنونِ؟

فَقلتُ: المُوسيقَى.

قالَ: فَقرأتُ عليهِ أَكثرَ مِنْ أَربعينَ كِتاباً في مقدارِ سَنَةٍ، وكُنتُ عارفاً، ولكنْ كانَ غَرضي الانتسابُ إِليهِ».

حَتَّى إِنَّهُ كانَ لا يَحجبُ عِلمَهُ عَن أَهلِ الذِّمَّةِ، قالَ ابنُ خلكان: «كانَ أَهلُ الذِّمَّةِ يَقرؤونَ عَليهِ التَّوراةَ والإِنجيلَ، ويَشرحُ لَهم هذينِ الكتابينِ شَرحاً يَعترفونَ أَنَّهمْ لا يَجدونَ مَنْ يُوضحهما لَهُمْ مِثلَهُ. وبِالجُملَةِ فَإِنَّ مَجموعَ ما كانَ يَعلَمُهُ مِنَ الفُنونِ لَمْ يُسمَعْ عَنْ أَحدٍ مِمَّنْ تَقَدَّمهُ أَنَّهُ جَمعَهُ».

وكما يَروي ابنُ خلكان أَنَّ الشَّيخَ أَثيرَ الدِّينِ الأَبهري صاحبَ التَّصنيفاتِ المَعروفَةِ والمَشهورةِ، كانَ عَلى جَلالةِ قدرهِ في العلومِ يَأخذُ الكِتابَ ويَجلسُ بينَ يَديهِ، ويَقرأُ عَليهِ والنَّاسُ يَومئذٍ يَشتغلونَ بِتصانيفِ الأَثيرِ. وقالَ ابنُ خلكان: «ولَقدْ رأيتُ ذَلكَ بِعيني وهوَ يَقرأُ عليهِ كتابَ المَجسطي. وكانَ الأَثيرُ يَقولُ: (ما تَركتُ بِلادي ـ وهيَ بِلادُ السِّندِ ـ وقَصدتُ الموصلَ إِلَّا لِلاشتغالِ عَلى الشَّيخِ)».

❋ ❋ ❋

لَقدِ اعترفَ بِفَضلِ كمالِ الدِّينِ عَلى تَقدُّمِ العِلمِ وازدهارِهِ، وعَلى مَكانَتِهِ العلميَّةِ العَظيمةِ المُتَقدمونَ والمُتأَخرونَ وعُلماءُ الغَربِ المُعاصرونَ، وعَدُّوهُ مِنْ كبارِ العُلماءِ المُعلِّمينَ.

قالَ في مدحِهِ النَّحويُّ المعروفُ العِمادُ الصُّنهاجي ـ وكانَ مُعاصراً لَهُ ـ:

كمالُ الدِّينِ لِلعِلمِ والعُلى فَهَيهاتَ ساعٍ في مَساعيكَ يَطمعُ

إذا اجتَمعَ النُّظَّارُ في كُلِّ موطنٍ فَغايَةُ كُلٍّ أَنْ تَقولَ ويَسمعوا

وقالَ مُشَبِّهاً إِيَّاهُ بِالبَحرِ الزَّاخرِ علماً ومعرفَةً:

تَجرُّ المُوصلُ الأَذيالَ فَخراً عَلى كُلِّ المَنازلِ والرُّسومِ
بِدجلَةَ والكمالِ هُما شِفاءٌ لِهيمٍ ولِذي فَهمٍ سَقيمِ
فذا بَحرٌ قَدْ تَدَفَّقَ وهوَ عذبٌ وذاكَ بَحرٌ ولَكنْ مِنْ عُلومِ

قالَ ابنُ المُستَوفي: وَردَتْ إِليهِ مَسائِلُ ومشكلاتٌ في علمِ الهَندسَةِ والمَنطقِ مِنْ بَغدادَ، فَحَلَّها واسْتَصغرَها ونَبَّهَ عَلى بَراهينِها، وهوَ بِالفقهِ والعلومِ الإِسلاميَّةِ نَسيجُ وَحده، وقد درَّسَ في عدَّةِ مدارسَ في المُوصلِ، وتَخرَّجَ عَلى يَديهِ خَلقٌ كَثيرٌ في كُلِّ فَنٍّ.

وقالَ عبدُ اللَّطيفِ البَغداديُّ: إِنَّهُ لَمْ يَجدْ في بَغدادَ مَنْ يَأخُذُ بِقلبِهِ ويَملأُ عَينيهِ، ويَحلُّ ما يُشكلُ عَليهِ، فَسافرَ إِلى المُوصلِ سَنةَ (585) هجريَّةً فَوجدَ فيها الكَمالَ بنَ يُونسَ مُتَبَحِّراً في الرِّياضياتِ والفقهِ، عالماً بِأَجزاءِ الحِكمةِ الأُخرى، قَدِ اسْتَغرقَ حبُّ الكيمياءِ عَقلَهُ ووَقتَهُ.

ويَقولُ العالمُ الفَرنسيُّ المُعاصرُ سارتون: «إِنَّ كمالَ الدِّينِ مِنْ أَعلَمِ عُلماءِ زمانِهِ، ومِنْ كبارِ المُعلمينَ، ومِنْ أَصحابِ النِّتاجِ الضَّخمِ، وهوَ مَجموعةُ مَعارفَ شَتَّى مِنَ العُلومِ والفُنونِ».

وحَدَّثَ القاضي نجمُ الدِّينِ عمرُ بنُ الكُريدي قالَ: «وكانَ وردَ إِلى المُوصلِ كِتابُ الإِرشادِ لِلعَميديِّ ـ مُحمَّدِ السَّمرقَندي ـ وهوَ يَشتملُ علَى قُوَّةٍ مِنْ خِلافِ علمِ الجَدلِ، وهوَ

الَّذِي يُسميهِ العَجمُ «جست» أَي: الشُّطَّار ـ فَلمَّا أُحضرَ إِلى الشَّيخِ كمالِ الدِّينِ بنِ يُونسَ نظرَ فيهِ وقالَ:

«علمٌ مَليحٌ ما قَصَّرَ فيهِ مُؤلفُهُ، وبَقيَ عندهُ يَومينَ حَتَّى حَرَّرَ جَميعَ مَعانيه، ثُمَّ إِنَّهُ أَقرأَهُ الفُقهاءَ وشَرحَ لَهمْ فيهِ أَشياءَ ما ذَكرها أَحدٌ سِواهُ، وقيلَ: إِنَّ ابنَ يونسَ كانَ يَعرفُ السِّيمياءَ[1] مِنْ ذَلكَ».

ويَقولُ الفَقيهُ والرِّياضيُّ علمُ الدينِ بنُ مُسافرٍ، المَعروفُ بِـ «تَعاسيف» ـ وكانَ إِماماً في الرِّياضياتِ ـ: «لَمَّا أَتقَنتُ عُلومَ الرِّياضياتِ، تاقَتْ نَفسي إِلى الاجتماعِ بِالشَّيخِ كمالِ الدِّينِ لِما كُنتُ أَسمَعهُ مِنْ تَفَرُّدهِ بِهذِهِ العُلومِ، فَسافَرتُ إِلى المَوصلِ، فَلمَّا حَضرتُ في خدمَتِهِ وَجدتُهُ عَلى حِليَةِ الحُكماءِ المُتَقدِّمينَ».

هذا، وقدْ قيلَ في الكَمالِ بنِ يُونسَ الكثير والكَثير، لَكنْ نَكتَفي بِهذا القَدرِ مِنْ أَقوالِ العُلماءِ فيهِ.

❋ ❋ ❋

أَمَّا في مَجالِ علمِ الفيزياءِ فلا شَكَّ أَنَّ كمالَ الدِّينِ بنَ يونسَ قَدْ عَرفَ الكَثيرَ مِنْ قَوانينهِ، وعَلى هذا الأَساسِ قامَ بِعدَّةِ ابتكاراتٍ جَديدةٍ في مضمارِ هذا العِلمِ.

وجاءَ في موسوعَةِ «عُلماءِ الإِسلامِ» أَنَّ كمالَ الدينِ بنَ يونسَ، قَدْ سَبقَ العالمَ الأُروبيَّ

(1) السيمياء: الكيمياء القديمة، وكانت غايتها تحويل المبادئ الخسيسة إلى ذهب، واكتشاف علاج كلّي للمرض ووسيلة لإطالة الحياة.

«غاليلو» في معرفَةِ بَعضِ القَوانينِ الَّتِي تَتَعلَّقُ بِالرَّقاصِ الخاصِّ بِآلَةِ التَّوقيتِ «السَّاعةِ» والَّتِي تُسيطرُ عَليهِ، وقدْ قالَ العالمُ الأُوربيُّ المُعاصرُ «سميث»:

«معَ أَنَّ قانونَ الرَّقاصِ هوَ مِنْ وضعِ غاليلو، إِلَّا أَنَّ كمالَ الدِّينِ بنَ يونسَ لاحظَ وسَبَقَهُ في معرفَةِ شَيءٍ عنهُ».

وكانَ الفَلكيونَ يَستَعملونَ الرَّقاصَ لِحسابِ الفَتراتِ الزَّمنيَّةِ أَثناءَ الرَّصدِ. ومِنْ هُنا يَتبيَّنُ أَنَّ العربَ المُسلمينَ عَرفوا شَيئاً عَنِ القَوانينِ الَّتِي تُسيطرُ عَلى الرَّقاصِ، ثُمَّ جاءَ بَعدهمْ غاليلو ـ وبَعدَ تَجاربَ ـ اسْتطاعَ أَنْ يَستَنبطَ قَوانينَهُ؛ إِذْ وَجدَ أَنَّ مدَّةَ الذَّبذَبةِ تَتوقَّفُ عَلى طولِ البَندولِ[1] وقيمةِ عَجلَةِ التَّثاقلِ، وأَفرغَ ذَلِكَ في قالبٍ رياضيٍّ بَديعٍ وسَّعَ دائرَةَ اسْتعمالِهِ، وجَنَى الفَوائدَ الجَليلَةَ منهُ.

تَركَ كمالُ الدِّينِ بنُ يونسَ العَديدَ منَ المُصنفاتِ والمُؤلفاتِ، ومِنْ أَشهرِها:

1 ـ كتابُ كشفِ المُشكلاتِ وإِيضاحِ المُعضلاتِ.

2 ـ شَرحُ كتابِ التَّنبيهِ في الفقهِ.

3 ـ كتابُ مُفرداتِ أَلفاظِ القانونِ.

4 ـ كتابٌ في الأُصولِ.

5 ـ كتابُ عيونِ المَنطقِ.

---

(1) البندول: رقَّاص السَّاعة، جسم معلّق من نقطة ثابتة متحرك حركة تذبذبية ويتأرجح ذهاباً وجيئة بتأثير الجاذبية كالموجود في ساعة الحائط الكبيرة.

6 ـ كتابُ لُغزٍ في الحكمةِ.

7 ـ كتابُ الأَسرارِ السُّلطانيَّةِ في النُّجومِ.

وقَدْ أَشارَ المُؤرخونَ أَنَّهُ تَركَ أَيضاً العديدَ مِنَ الشُروحاتِ والتَّعليقاتِ عَلى كُتبِ العُلماءِ الأَوائِلِ في مُختلفِ العُلومِ، ولَكنَّها ضاعَتْ ولَمْ يَصلْنا مِنها شَيءٌ.

كما خَلفَ كمالُ الدِّينِ بنُ يونسَ عِدَّةَ أَولادٍ أَخذوا العِلمَ عَنهُ وكانوا مِنْ كبارِ عُلماءِ المُوصلِ، وعرفوا في كافَّةِ أَنحاءِ البِلادِ وَقتئذٍ، وقاموا بِالتَّدريسِ مكانَهُ في المَدرسَةِ الكَماليَّةِ، وكانَ أَشهرُهم الشَّيخُ شَرفُ الدِّينِ بنُ كمالِ الدِّينِ بنُ يونسَ.

توفيَ كمالُ الدِّينِ بنُ يونسَ سَنةَ (639) لِلهجرَةِ، ودفنَ في المُوصلِ.

الأَســـــئِلَةُ والمـــناقَشَـــــة

1 ـ لِماذا لُقبَ كمالُ الدينِ بِالكَمالِ؟

2 ـ مَن هوَ والدُ كمالِ الدينِ، وكيفَ كانتْ مكانتُهُ؟

3 ـ مَنْ هُمْ أَهمُّ العُلماءِ الَّذِينَ أَخذَ عنهمْ كمالُ الدينِ؟

4 ـ ماذا كانَ يَفعلُ أَثيرُ الدِّينِ الأَبهري؟

5 ـ كيفَ وجدَ البَغداديُّ كمالَ الدينِ؟

6 ـ ماذا قالَ سارتون في وصفِ كمالِ الدينِ؟

7 ـ بِماذا سَبقَ كمالُ الدينِ غاليلو؟

8 ـ مَتَى تُوفيَ كمالُ الدينِ، ومَنْ أَشْهرُ أَبنائِهِ؟